

ماذا بقي من ذلك الزمن ...؟؟

ماذا بقي من ذلك الزمن الجميل؟؟؟ زمن الزعماء و القادة ، زمن العروبة والوحدة ، زمن المناداة بأمة واحدة من المحيط إلى الخليج ، زمن النهضة ، زمن الصحة ، زمن التطوع إلى غدٍ أفضل ، زمن البناء من أجل المستقبل ، زمن مواجهة التحديات ، زمن تحقيق الأهداف ، زمن القادة أمثال ناصر و فيصل وزايد و محمد الخامس و بن بلة ، رحمة الله عليهم رغم الإختلاف في أفكارهم و وجهات نظرهم حول بعض القضايا ، إلا أنهم جميعاً أخلصوا لمصلحة أمتهم وظلوا يؤمنون بالعروبة وينادون بها .

أين ذهب ذلك الزمن ، زمن المبادئ و الأخلاق؟؟
صحونا على زمن لم يبقى من حسني إلا قباحته ، ومن العابدين إلا عصيانه ، ومن القذافي إلا قذف أهله ، ومن صالح إلا فساده ، زمن تحول فيه الأسد إلى ذئب، زمن الضعف و الهوان ، زمن القضاء على آخر تجمع عربي وهو جامعة الدول العربية التي أصبحت لا حول ولا قوة لها ، زمن أصبحت فيه الشعوب العربية تتحسر على عهد الإستعمار .

زمن النصب والإحتيال زمن سرقة أموال الشعوب ، زمن الإمتلاك بوضع اليد دون وجه حق ، زمن بيع الأرض مقابل الإستمرار على الكرسي ، زمن الخداع والإعلام الكاذب ، زمن النفاق و المنافقين ، زمن يُسَخَّر فيه الإعلام لمصلحة الأفراد ، زمن لا يعترف بالماضي وليس له مستقبل ، زمن يتحكم فيه كل من هب ودب ، زمن تدار فيه مصائر الشعوب بواسطة أصغر دولة زرعت بالغضب ، زمن الدمار ، زمن القهر و الذل زمن قتل طموحات وتطلعات الشعوب ، زمن بيع الأوطان وتقسيمها ، زمن يقتل فيه الأخ أخاه ، زمن التفرقة و صراع المذاهب ، زمن أفاقت فيه الشعوب على أنا سني و أنت شيوعي ، أنا مسلم و أنت مسيحي ، بعد أن ولى ذلك الزمن الجميل الذي لم يكن يفرق فيه بين الهلال و الصليب ولا بين مذهب و آخر .

ذلك الزمن الذي برز فيه علماء دين و فقهاء ، أمثال محمد عبده ، و متولي الشعراوي ، وموسى الصدر ، وخشعت قلوب بسماع تلاوة القرآن بأصوات عبدالباسط و الحصري وغيرهم الكثير. زمن الإبداع الذي شهد ميلاد مبدعين في شتى المجالات أناروا البشرية بعلمهم ، زمن العمالقة ، زمن الكُتاب أمثال طه حسين والعقاد ، و السباعي و محفوظ و غيرهم ، زمن الشعراء أمثال ، شوقي ورامي وقباني ، و الجواهري و الشابي و درويش ، زمن الممثلين أمثال ، عمر الشريف ، وفريد شوقي ، و أحمد مظهر و عبدالحسين عبد الرضا ، زمن الطرب الأصيل ، زمن المبدعين في الموسيقى والغناء أمثال ، عبدالوهاب ، وفريد ، و بليغ ، والرحباني ، و أم كلثوم ، و عبدالحليم ، و فيروز ، و وديع الصافي ، و ناظم الغزالي ، وشادي الخليج ، وغيرهم الكثير و الكثير .

وا أسفاه على ذلك الزمن ، صُدّمننا بزمن نعيش فيه ، زمن العري والإثارة ، زمن تتشابه فيه الأشكال و الأصوات و الوجوه زمن كل شيء فيه للبيع إلا ما ندر ، زمن تقدمت فيه شعوب العالم إلى أن وصلت إلى الكواكب لإفادة الإنسانية جمعاء دون التفرقة بين مسلم ومسيحي ، زمن تُنتج فيه تلك الشعوب وتَصنع ، وتتطور ، زمن لازالت فيه الشعوب العربية تستهلك فقط و راضية بوضعها .

زمن يبقى فيه الوضع العربي على ما هو عليه مع إيقاف التنفيذ و على المتضررين الحلم بزمن آخر !!!